حضارات الباليوليتي الأوسط (العصر الحجري القديم الاوسط):

-الحضارة الموستيرية اللافلوازية:

الموستيرية هي من أهم حضارات الباليوليتي الأوسط، تعود بدايتها في أوروبا إلى حوالي 200 ألف سنة قبل الحاضر في بعض المناطق ، وقيل بأنها كانت ما بين 130ألف و110 ألف وأنها تواصلت إلى غاية 40 ألف سنة فهي تغطى كامل الباليوليتي الأوسط، وقد كانت بدايتها متزامنة مع الفترة ما بين جليدية "ريس" و "الفورم riss– würm "ثم تواصلت في جليدية" الفورم"، وتُنسب التسمية إلى كهف "موستيه" في فرنسا، أما أدواتها فهي مصنوعة من الشظايا الدقيقة المشذبة والمدببة الأطراف، وقد استخدمت شظايا من الصوان كسكاكين ومحكات ومكاشط ذات الحافة ومسننات، وانتشرت هذه الصناعة في كامل أفريقيا الشمالية وآسيا و أوروبا.

ومن المفترض أن الصناعة الأشولية قد تطورت في المرحلة الأخيرة إلى صناعة لافلوازية موستيرية، فقد شوهدت في مواقعها الأدوات اللافلوازية إلى جانب البقايا الأشولية المتطورة في العديد من المواقع الصحراوية مثل "تيهوداين" وبحيرة "مرزوق" في فزان فالناس الذين عاشوا هناك تركوا صناعة أشولية تطورت فيما بعد إلى اللفلوازية Levalloisien بعد 115000 قبل الحاضر .

وفي الوقت الذي اختفت فيه الحجارة ذات الوجهين من المواقع حلت محلها نسبة كبيرة من الشظايا المشذبة وغير المشذبة ابتداءً من 130.000 سنة، وهذه الفترة تمثل تقريبا بداية المرحلة ما بين جليدية "الفورم " التي تقع ضمن البلايستوسين الأوسط، وفي هذه الفترة حدث تطور كبير على الصعيد البشري، حيث ظهر إنسان نيادرتال الذي يعد أقدم أجداد الإنسان الحالي، أما على الصعيد الحضاري فإن هذه الفترة لم يتم التعرف عليها بشكل جيد في شمال إفريقيا وتميزت خصوصا بأدواتها الفقيرة التي تتضمن الشظايا.

وقد مرت الموستيرية بعدة مراحل فقد قسمها ف بوردس(F (Bordes و م بورغون (.M Bourgon) إلى خمسة مراحل بعد دراستهما لموقع "بيروغورد((Périgord "وحوض السين الفرنسي وهذه المراحل هي: الموستيرية ذات التقاليد الأشولية، والموستيرية نمط "كينا(Quina) "،

والموستيرية نمط "فراسي ((Ferrassie "والموستيرية المسننة والموستيرية النموذجية، كما تم إضافة مراحل أخرى محلية في كل منطقة وجدت فيها هذه الحضارة .

ويُطلق على الموستيرية في شمال إفريقيا اسم اللفلوازية لكونها تشبه صناعة "لافلوا" التي انتشرت في فرنسا خلال الباليوليتي الأوسط وهي تعود إلى 125 ألف سنة وربما أقدم من ذلك ، أما في شمال إفريقيا فقد انتشرت بين 80.000 و50.000 قبل الحاضر، فهي متأخرة نوعاً ما عن الموستيرية الأوربية التي بدأت في حوالي 130.000قبل الحاضر ، والمظهر العام للموستيرية في شمال إفريقيا تشبه الموستيرية الأوربية من نمط فِراسيFerrassie)) ، مع العلم أن مواقعها في الصحراء قليلة جدا، ومن بينها موقع قرب "إنيكير" في الهوڤار وموقع آخر في منيت، أما في الطاسيلي فقد وجدت في تين هناكتن و"تيورينين" ((Tiouririne كما وجدت في الصحراء الشمالية قرب "غرداية" وفي "متليلي".

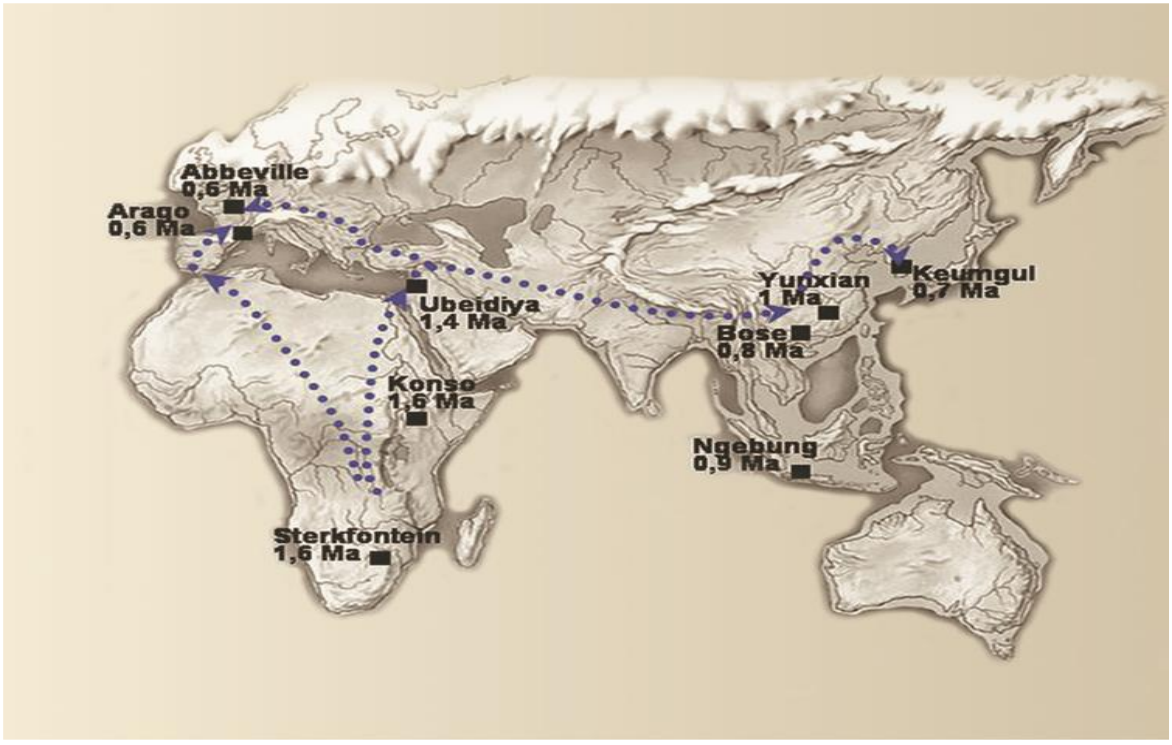

خريطة لانتشار الحضارة الأشولية

المناخ في البلايستوسين الاعلى:

خلال البلايستوسين الاعلى في مرحلة الفورم الجليدية انخفض مستوى البحر بشكل كبير فالخليج العربي انخفض مستواه بأكثر من 110م عن مستواه الحالي، وذلك في حوالي 14000ق.م وكان مجرد وادي جاف، اما نهرا دجلة والفرات فقد كانا يشقان طريقهما الى خليج عمان، وانخفضت الحرارة بشكل كبير في شمال العراق وحول البحر المتوسط.

كانت الفترة بين بداية عصر الفورم الجليدي وحتى ذروته في حوالي 14000 قبل الميلاد فترة باردة ورطبة في الشرق الادنى، ثم بدأت بعد ذلك درجات الحرارة في الارتفاع مع بداية عصر الهولوسين، ويبدوا أنه خلال الفترة بين 14000 و2000 ق.م فإن الحد الاعلى للبرودة تم تسجيله في حوالي 14000 ق.م في الشرق الادنى، اما الحد الاعلى للحرارة فقد تم تسجيله في حدود 3800 ق.م، وبعد 3000 ق.م اتجهت الحرارة لمعدلاتها الحالية .

مع بداية الهولوسين تحسن المناخ في العالم ثم شهد تراجعا بين 9000 و 8200 ق.م، وفي حوالي 10000 ق.م كانت المناخ في منطقة الخليج العربي جافا ثم تحول الى الرطوبة ، وقد تزايدت نسبة الرطوبة بعد ذلك إلى غاية حدوث الطوفان التاريخي في حوالي 8500 ق.م حيث ارتفع مستوى سطح البحر لمستوى 70م وكانت نسبة الامطار مرتفعة في فصل الصيف أيضا، أما الحرارة فكانت لا تزال غير مرتفعة الى غاية 7000 قبل الميلاد، وعلى العموم فإن مرحلة الرطوبة الكبيرة استمرت من 8500 الى غاية 4000 ق.م وتميزت بنسبة الرطوبة العالية مع ازدياد الحرارة، وبين 6500 و4500 ق.م ارتفعت مستويات الحرارة بشكل كبير مع نسبة رطوبة مرتفعة حيث بلغت ما نسبته 100٪ من نسبتها الحالية، وبداية من حوالي 4000 ق.م حدث تغير مفاجئ في المناخ اذ اصبح اكثر جفاف لكن بعد ذلك استمر التذبذب بين الرطوبة والجفاف فبين 4000 و1500 كان المناخ جاف فالشتاء كان قارس البرودة والصيف كان حارا، لكن كمية الامطار كانت كافية لازدهار الحضارات القديمة في الشرق الادنى، وبين 1500 ق.م و1000م سادت الرطوبة لكن تخللتها فترات جفاف قصيرة .